جهود المجلس الأعلى للغة العربية في بعث مشروع المعجم التاريخي للغة العربية.

Efforts of the Supreme Council of the Arabic Language in launching the Historical Dictionary of the Arabic Language Project.

عبد الرحمن غربي *

جامعة حسيبة بن بوعلى **الشلف(الجزائر)**

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب

a.gharbi@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2021/11/20 تاريخ القبول:2021/11/25 تاريخ النشر: 2021/11/28

الملخص:

يعدّ مشروع المعجم التاريخي للّغة العربيّة أحد أكبر المشاريع البحثيّة في تاريخ المجامع اللغوية العربية، وقد ظهرت فكرته قديما غير أنها لم تستو على سوقها إلا مؤخرا حيث انتصب للقيام بها جهابذة العربية في بلاد العرب، وتم الانتهاء من أولى أجزائه في إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، وقد كان للدكتور صالح بلعيد إسهام بارز في بلورة هذه الفكرة منذ أوليات بروزها وظهورها إلى العلن، وكانت له همة عالية في المشاركة في مؤتمرات تجسيد هذه الفكرة الجبارة، بل يعد من أوائل الأعضاء الفاعلين في هذا المشروع، خاصة إذا علمنا أن المجلس الأعلى للغة العربية عضو فعال في مجلس إتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على جهود الدكتور صالح بلعيد ومن ورائه المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في إخراج المعجم التاريخي للغة العربية ووضعه بين أيدي الباحثين والمشتغلين بحقل اللغة والأدب العربي وكلّ غيور على لغة الضاد.

الكلمات المفتاحية:

المجلس الأعلى للغة العربية– المعجم التاريخي– المجامع اللغوية.

Abstract:

The Historical Dictionary of the Arabic Language Project is one of the largest research projects in the history of Arabic language academies. his idea appeared in the past, but it was not completed until recently, as specialists in the Arabic language from all Arab countries worked on it., The first parts were completed in the Emirate of Sharjah, United Arab Emirates, Dr. Saleh Belaid had a prominent contribution to the success of this idea since the beginning of its emergence and its appearance to the public, and he had a great enthusiasm to

* المؤلف المرسل

participate in conferences embodying this mighty idea, and he is one of the first active members in this project, especially if we know that the Supreme Council of the Arabic Language is an active member of the Council of the Union of Arab Scientific Linguistic Associations, Through this research paper, we will try to shed light on the efforts of Dr. Saleh Belaid and behind him the Supreme Council of the Arabic Language in Algeria in producing the historical lexicon of the Arabic language and placing it in the hands of researchers and those working in the field of Arabic language and literature and all who are jealous of the Arabic language.
key words:
The Supreme Council of the Arabic Language - Historical Dictionary - Linguistic Academies.

نبذة عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر ومهامّه:

قال أحمد بن فارس (395هـ) في مقاييسه: الجيم واللام والسين كلمة واحدة وأصل واحد، وهو الارتفاع في الشيء[1]

جاء في لسان العرب لابن منظور الإفريقي (ت711هـ): الجلوس القعود، جلس يجلس جلوسا، فهو جالس من قوم جلوس...والمجلس موضع الجلوس،: ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴿١٣﴾ المجادلة 13 والمجلس جماعة الجلوس[2].. وأنشد ثعلب (291هـ)

لهم مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبال أَذلَّةٌ * سَواسِيَةٌ أَحْرارُها وعَبِيدُها[3]**

وورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم، يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴿١١﴾ المجادلة: 11فقرأها عاصم بالجمع (مجالس) وقرأ الباقون بالإفراد (مجلس)، ولما كان يدلّ هذا الأصل على الارتفاع انتخب ليكون اسما علما على مؤسسة دستورية جزائرية تعنى بالنهوض باللغة العربية وبتتبع شؤون تعميمها في الوطن والحفاظ على دوام استعمالها في هذه البلاد. فالمجلس لاريب أنه يدلّ على مكان مشرف يخصص للاجتماع، وكذلك الشأن في المجلس الأعلى للغة العربية، فمنذ نشأته لم يكن له همّ إلا جمع المشتغلين بحقول اللغة والأدب العربيين تحت مظلته الفسيحة من كافة ربوع الوطن، وتكثيف الجهود لدفع عملية الإبداع بلسان الأمة الذي ذربت عليه منذ ما يزيد عن اثني عشر قرنا، وتقبله أهل المغرب العربي بقبول حسن وصار لهم لسانا وطنا يئلون إليهم، فتفتحت قرائحهم به وأبدعوا من خلاله في كلّ العلوم دون استثناء، فألّفوا وأثروا المكتبة العربية قديما وحديثا بما لا يعدّ ولا يُحصى من المؤلفات النافعة بلغة القرآن الكريم ولغة العرب أجمع.

تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

يعد المجلس الأعلى للغة العربية من بين المؤسسات العربية الفاعلة في خدمة اللغة العربية. وهو عبارة عن هيئة إستشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشئ بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 – 05 المؤرخ في 16 جانفي 1991. وهو مجلس يتكون من أعضاء ورئيس وتتلخص

مهامه في ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها. وقد عقد الكثير من المؤتمرات والملتقيات والندوات والمحاضرات، وله جائزة قيمة لتشجيع الباحثين والعلماء المهتمين باللغة العربية[4].وللمجلس صلاحيات ومهام كبيرة نذكر منها:

- يتابع تطبيق أحكام القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.
- يقيم أعمال الهيئات المكلفة بتعميم استعمال اللغةا لعربية وترقيتها وتطويرها.
- يقدم آراء واقتراحات في ما يخص التدابير التشريعية التنظيمية التي تدخل ضمن صلاحياته.
- يرقي استعمال اللغة العربية ويحميها في الإدارات والمرافق العمومية ويحرص على سلامتها.
- ينظم الندوات و الملتقيات والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات .[5]
- الرقي باللغة العربية في كافة الميادين وإعداد معاجم متخصصة تسهل استعمال المصطلحات في الإدارات.
- الإشراف على إعداد معاجم متخصصة موجهة للجماعات المحلية من أجل السهر على استعمال صائب للمصطلح العربي في ميدانه.
- إبداء الملاحظات والتقييمات حول المناهج التعليمية في المنظومات التربوية في الجزائر.
- التصويب والتصحيح اللغويان في الفتاوى اللغوية.
- البحث في اللهجات وعلاقتها بالفصحى في مختلف جهات الوطن.

منجزات المجلس الأعلى للغة العربية في مجال المعاجم :

- للمجلس الأعلى مجلة دورية دولية محكمة —مجلة اللغة العربية– تصدر عنه، تُنشر فيها البحوث الرصينة وتحتوي على مقالات ذات العلاقة المباشرب بتطوير اللّغة العربية، وخاصّة قضايا الرقمنة والحوسبة، وما له علاقة بالمحتوى الرقمي، وتركز على أربعة محاور وهي: محور الدراسات اللغوية التراثية، محور الدراسات اللسانية المعاصرة، محور التعليميات اللغوية، ثمّ محور الدراسات الأدبية واالنقدية.
- معجم المصطلحات الإدارية —عربي– فرنسي–.
- دليل المحادثة الطبية عربي– فرنسي
- دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة —مصطلحات ونماذج–
- دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية —مصطلحات ونماذج–
- دليل وظيفي في تسيير الوسائل العامة
- دليل وظيفي في المعلوميات.

- دليل المصطلحات المكتبية.
- دليل مدرسي في مصطلحات العلوم الفيزيائية معجم عربي–فرنسي– إنجليزي.
- دليل مدرسي في مصطلحات علوم الطبيعة والحياة معجم عربي– فرنسي– إنجليزي.[6]

بالإضافة إلى عديد الملتقيات التي ينظمها المجلس والهدف من ورائها لم شعث الباحثين في ميدان اللغة العربية، واستثمار جهودهم البحثية في الرقي بهذه اللغة، مع رعاية البحوث الجادة والمهمة التي تصب في سياق خدمة المصطلحية والمعاجم المتخصصة في اللغةالعربية، مع إيلاء أهمية كبير للعمل على مشروع حوسبة اللغة العربية وتمكينها من الولوج إلى عالم الرقمنة لمواكبة التطورات الهائلة التي بلغتها اللغات الإخرى خاصة الإنجليزية منها، والعمل على تثمين الجهود الرامية إلى إنشاء المعاجم الإلكترونية.

المعجم التاريخي للغة العربية:

يقول عنه صالح بلعيد : هو ديوان العربية لأنه يضمُ ألفاظها وأساليبها ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها كما يُظهر التطور الحاصل في معانيها ومبانيها عبر العصور[7] فهو بذلك يهتم بتأريخ الألفاظ العربية والتأثيل لها مع بيان الإنزياحات الدلالية التي قد تصيبها خلال عصر من الاعصر فتنتقل بموجب تأثيرذلك العصر من دلالة معينة إلى دلالة جديدة مكتسبة بفعل تأثير الحركة الاجتماعية والسياسية للوقت المعاش، فكما هو معلوم أن من أدق خصائص الألفاظ هو الانتقال الدلالي، وأمثلته في العربية كثيرة، ولاتزال موجودة هذه الخصيصة إلى يوم الناس هذا، ولربما ازدادت وتطورت تطورا ملحوظا نظرا لسرعة توالي المخترعات وتطور الصناعة التكنولوجية مما يقتضي من الألفاظ مواكبة هذا التغيير السوسيوثقافي من خلال تماشي المصطلحات معه حتى لا تكون عبئا عليه. ويرى الدكتور علي القاسمي أن المعجم التاريخي لابد أن يتميز بخاصيتين مهمتين هما :

أولا: أن يضم المعجم التاريخي كلّ لفظ استعمل في اللغة، سواء يستعمل في الوقت الحاضر أم لا.

ثانيا: أن يوثق المعجم التاريخي تاريخ كل لفظ في شكله ومعناه، واستعماله ممثلا لهذا اللفظ بعدد من الشواهد[8]

أما عبد المنعم عبد الله محمد فإنه يعرّف المعجم التاريخي بقوله "ديوان يجمع مفردات اللغة مرتبة وفق نظام معين، ومشروحة مع مراعاة التطور الدلالي للفظ، بدءا بالمعنى الحسي، وتدرجا معه عبر التاريخ في ضوء الشواهد المتنوعة مع الإشارة إلى مظهر التطور قدر الإمكان" [9] وهو من خلال تعريفه للمعجم يركز على ظاهرتين هما التأثيل المفرداتي، والتطور الدلالي وهما يدخلان في صميم عمل المعجم التاريخي

وفي إطلالة على ديباجة الموقع المخصص للمعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة نجد تعريفا لمضمون هذا المعجم "فهو ديوانٌ يضمّ جميع ألفاظ اللغة العربية، ويبيّن أساليبها، ويوضح تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطوّر دلالاتها ومبانيها عبرَ العصور، ويُعنى بذكر الشّواهد ومصادرها مع التّوثيق العلمي لكل مصدر؛ فهو هو معجم لغويّ موسّع يكشف عن تاريخ اللغة العربيّة، وعن تاريخ الأمّة العربيّة وحضارتها. يتطلّب إنجازه جهودا كبيرة علميّة ومادّيّة، وينبغي أن يأخذ الباحثون بعين الاعتبار ما يأتي:

- دراسة عصور اللّغة العربية.
- مستويات الاستعمال.
- الوحدات المعجميّة.
- التّركيز على الشّواهد.
- مستوى اللّغة المدروسة.
- ترتيب الموادّ والمداخل والمعاني.
- معاني الألفاظ وتطور دلالاتها.
- انتقاء مصادر المدوّنة الحاسوبيّة.[10]

مدوّنة المعجم التاريخي: تشتمل مدوّنة المعجم التّاريخي للّغة العربيّة على كل كلمة استعملت في اللّغة العربيّة بدون استثناء في النصوص والسياقات التي وردت فيها، بجميع صيغها وتقلّباتها، وأبنيتها، والتّراكيب التي وردت فيها، مع بيان جذرها، وكيفية استعمالاتها، وتاريخ استعمالها، والتّطوّر الذي حصل للكلمة عبر الزّمن، وصولا إلى دلالاتها المعاصرة. [11]

مصادر مدوّنة المعجم التاريخي: النقوش القديمة، ،اللهجات الجاهليّة القديمة مثل الثمودية وغيرها، ولغات القبائل مثل عاد وطسم وغيرها، والألواح والنقود، ومصادر الشّعر الجاهلي مثل: المعلّقات، والأصمعيّات وغيرها، وما كتب في التفسير، وعلوم القرآن، والحديث والسّنن وشروحها، والفقه الإسلامي وأصوله، والسّيرة النّبوية، وكتب التّاريخ، وغيرها من المدوّنات الإسلامية، وما كتب في الحقل المعجميّ واللساني، وأمّهات كتب التّراث العربي في الأدب والنّقد وغيرها

ويُعنى المعجم التاريخي للغة العربية بإيضاح:

تاريخ الألفاظ العربية: تاريخ الكلمة من حيث جذرها وصرفها في اللغة العربية، ويقوم بتقسيم البحث للكلمة الواحدة تاريخياً

التأثيل للجذور العربية: الرجوع للأصول والجذور لتأثيل الكلمة في اللغة العربية، ويقوم بتقسيم البحث للكلمة الواحدة حسب جذر الكلمة

معاني الألفاظ وتطور دلالاتها: حيث يؤرخ لكل معاني الألفاظ بجميع صيغها وتقلّباتها، وأبنيتها، والتراكيب التي وردت فيها، وتاريخ استعمالها، والتطور الذي حصل للكلمة عبر الزمن، وصولًا إلى دلالاتها المعاصرة.

تطور المصطلحات عبر العصور: حيث يبحث في تطور الكلمة ومصطلحاتها عبر الزمان وعلى ألسن العرب منذ الجاهلية إلى يومنا هذا، ويقوم بتقسيم البحث للكلمة الواحدة زمنياً[12]

وفي تصوره لِكُنْه المعجم التاريخي يضيف رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر فيقول عن الواجب توفره فيه حتى يقوم بالدور المنوط به القيام به: لابد"أن يسجل كلّ لغات (لحون) العربية المكتوبة، فيبدأ من تلك اللغة المدونة والتي تمتد جذورها من دوحة لغة عاد وطسم وجديس ويعرب وقحطان وجرهم وقطراء، وغيرها من القبائل العربية، فيسجل لغة عدي بن زيد في الحيرة، ولغة أمية بن أبي الصلت في الطائف، وكل من عاشوا في بلاد الحيرة وفي بلاط الغساسنة في الشام، معجم يسجل ما توارثناه من عربية الرهبان واليهود والنصارى وأهل الفرس.

*يعمل على تشقيق أثل اللفظ من فصيلة ما من فصائل اللغات المنتشرة على صعيد الجزيرة العربية ثم خارج الجزيرة العربية

*معجم لا يتوخى الاختصار، لأن غرضه تسجيل وتصنيف وعدّ وتحليل كلّ لفظ عربي[13]

* معجم شامل كبير موسع "يتقصّى معاني اللفظ في مختلف العصور والبيئات، وادى كل الطبقات الاجتماعية[14] وهذا التصور قد روعي في كثير من جوانبه وعمل به على مستوى المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة، وقبلة المعجم التاريخي للغة العربية بالدوحة.

خصائص المعجم التاريخي من منظور رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الدكتور صالح بلعيد

لاشك أن المعاجم العربية قديمها وحديثها، لها مثالب ومآخذ تؤخذ عليها سواء في التصنيف أو الترتيب أو اختيار الألفاظ والجذور وتحليل اشتقاقاتها وبيان موادها، لأنّ المادة المعجمية في اللغة العربية عظيمة وأكبر من أن يحصيها معجم واحد أو فرد واحد، بل إن هذه المادة لينوء بها العصبة من الجماعات من ذوي الخبرة من التأليف المعجمي فما ظنك بالعمل الفردي الذي يعتوره الخلل والنقصان، ومن هنا برزت الحاجة إلى معجم يضم المتفرق من المعجمات، ويضيف المتروك، ويهذّب المستعمل، ويبوب المادة ويسهلها على القارئ العربي والباحث المختص حتى لا يجد في البحث عما يريد حرجا، ولا يعني نفسه في البحث في كثير من الكتب، فالمعجم التاريخي سيكون كفيلا برأب هذا الصدع، وإزالة هذا الصداع حتى يمسي هذا الصنيع قبلة لكل باحث ومرجعا رئيسا يكفي دون غير، ولهذا المعجم وفق تصوّر الدكتور صالح بلعيد شروط وخصائص نلخصها فيما يلي:

- أن يتناول التحديد الدقيق للكلمات واستمراراها أو اختفائها، وإحصاء مفرداته بطريقة آليه
- أن لا يدرس المادة اللغوية بمعزل عن سياقها أو مجردة من نصوصها، والأهم من ذلك أن يبقى مفتوحا لاستقبال الجديد من المستعمل من الالفاظ عبر العصور القادمة ولا يجمد عند حدود القديم فقط.
- أن يواكب أسلوب الحياة المعاصرة، بأن يكون سهل الوصول إليه وسهل الاشتغال عليه ولا يستهلك وقتا طويلا عند الرجوع إليه.[15]

- أن لا يقف عند حدود جمع التراث، بل يستجيب للمعاصرة، ويكون شاملا وسهلا ومجيبا لكل المرغوب. [16]
- أن يعمل على دراسة المستوى الدلالي للغة في ضوء مباحث وقضايا علم اللغة التاريخي، بالرجوع إلى كلّ النصوص العربية والإشارة إلى مصادرها[17]

الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم التاريخي للغة العربية:

يقول صالح بلعيد : يبدو لي أنّ المعجم التاريخي للغة العربية يحتاج ثلاث خطوات كبرى وعملاقة، فإذا استطعنا تجاوزها يمكن أن نقول: إنّ المعجم سينجز في القريب العاجل ولا يحتاج إلى قرن أو أكثر وهذه الخطوات هي

- **الخطوة الأولى**: الوصول إلى تحديد المعالم الكبرى لتطور اللغة العربية خلال العصور.
- **الخطوة الثانية**: الوصول إلى وضع قائمة بأسماء النقوش والمخطوطات والمظان والمصادر الموثقة التي تستقي منها مادة المعجم.
- **الخطوة الثالثة**: الوصول إلى صنع برمجيات حاسوبية (مناطيق) لتخزين ومعالجة وتصنيف وتحليل المدنة، والإجابة عن أي طلب يخطر ببال الباحث في اللغة العربية[18]

وقد أصاب الدكتور مكمن الداء خاصة عندما جعل المعجم يخرج من نطاق الورقية الضيق إلى رحابة التكنولوجيا العصرية واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي في تحضير هذه المدونة الضخمة التي ستستجيب لكل رغبات الباحث و بطريقة سلسة وذكية، وذلك يتطلب تظافر الجهود بين المبرمجين والمشتغلين في ميدان العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية أيضا، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص اللغة العربية وخصائص الحرف العربي وكيفية كتابته وإدراجه، لأن هذا المجال لايزال فيه نقص ملحوظ بخلاف اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية وبذلك يخرج المعجم من قوقعته القديمة، التي دأب المعجميون خلالها على جمع المادة وترتيبها وتطويل المعجمات، حتى انّ الباحث ليمل من طول البحث في معاجم مثل لسانا لعرب، والنظر في تقليبات الكلمة، وفي جذورها، وكيفية ترتيبها في المعجم، ثم إنهم بهذا الصنيع لم يستطيعوا تجنب التكرار في المواد المتشابهة والمتقاربة، وذلك أورث تطويلا في المعاجم، زاد عناء الباحثين، وهذا ما يرجى من المعجم التاريخي تلافيه، حتى لا يقع في أخطاء سابقيه.

أهداف المعجم التاريخي للغة العربية:

يعد المعجم التاريخي مدونة حقيقية تجمع التراث المادي واللامادي للعرب من خلال اللغة المستعملة، فهو مرآة لحياة الإنسان العربي منذ القديم، يرصد أهم فترات حياته وتطورها وانتقالها من خلال المنجز الكلامي

الذي ورد إلينا من عصرهم، فتحليل هذه المادة اللغوية هو الذي يطلعنا على جوانب كثيرة من حياتهم، وكيفيات استعمالهم للغة وما دواعي تطور بعض لهجاتها و ضمور أخرى و اندثارها وتمازج أخرى فيما بينها لتشكيل لغة موحدة، ومما يحسب له أيضا أن العمل فيه جار على الربط من خلاله بين اللغات الكنعانية والسومرية والأكادية وحتى الفينيقية والكنعاية وبعض اللهجات البربرية لبيان أصل المشترك للّغات جميعا، كما أنه سيضمّ جميع اللهجات العربية القديمة والحديثة وعلاقتها بالاستعمال الفصيح. ومن أهم أهذاف المعجم التاريخي:

- الاطلاع على كلام العرب وحضارتهم
- معرفة ما حصل من تطور في الدلالات العامة والخاصة لكل لفظ.
- معرفة ما هجر من ألفاظ وما استحدث
- معرفة اللفظ الأصيل والمولد والأجنبي
- معرفة زمن استعمال اللفظ، ومن استخدمه، وأين، وفي أي عمل، وعدد مرات تكراره.[19]
- جمع المدونات النثرية والشعرية للتراث العربي وحفظها من الزوال.
- تصحيح وتصويب الشواهد الشعرية ونسبت المجهول منها لأصحابها.
- عدم إهمال المنظومات الشعرية والمقامات والأسجاع في الاحتجاج للعربية حتى لا تضيع مادة لغوية عظيمة.

وهذه الأهداف التي ذكرناها قد تم تحقيق الجزء الأكبر منها من خلال ما تمّ إصداره مؤخرا من نسخة أولية للأجزاء الأولى للمعجم التاريخي، ولا شكّ أن النسخة الأولية سيكون فيها نظر وتمحيص، إذ يستحيل أن تخلو من عيوب أو هنات وذلك شأن كل ناشئ، فهو فالنشء مظنة النقص والزلل ، وسيتم تحيين المعجم دوريا تماشيا مع كلّ مستجد يطرأ أو جديد ينضاف إلى بنية هذا المعجم الضخم الذي لم يكن للعرب حظ في مثله قديما ولا حديثا، ليكتمل بذلك بنيانه، فيغني الطال والباحث عن عديد المعاجم العربية الأخرى قديمها وحديثها، ويكفيه هم البحث في أمهات المعاجم، ويزيل عنه وصب الترتيب في المعجمات وتقليباتها، ولعلّ أكبر ما يحمد له هو عمله الفريد من نوعه وهو بحثه في أصول الكلمات العربية وتأثيلها وربطها مع أصول بعض الكلمات الأخرى من اللغات السامية والقديمة، وحتى اللغات الاجنبية ما أمكن ذلك، كما أنّ شواهده متنوعة، منها اللغوي ومنها النحويّ، ومنها البلاغي، وقد آلى القائمون عليه البحث عن أقدم استعمال للكلمة في كلام العرب وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا وربطها بأزمنة تاريخية محددة، وممّا يحسب لبلدنا الجزائر أنّ القائم على هذا المشروع الضخم بإمارة الشارقة هو عالم لغويّ جزائري، وهو يتبوأ منصب الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، هو ذاك امحمد الصافي المستغانمي الجزائري، خريج جامعة وهران.

إن أهداف هذا المعجم التاريخي جمة المنافع للغة العرب، وحتما سيصبح هذا المعجم هو الرحم الواصلة بين أبناء العربية في كافة أقطارها لا بين المحيط والخليج فقط، وإن جاز لنا القول فإن هذا الصنيع لهو فن جميل من باب البرّ بالعربية في ألفاظها، مثلما كان يقول شيخنا البشير الإبراهيمي، وإنّ هذا المعجم "إذا اطّرد سيره وتمّ إتمامه ليكونن أداة فعالة في وحدة العرب، ولا عجب فأقوى جامع لكلمة العرب كلام العرب"[20]

خاتمة:

يعد مشروع المعجم التاريخي أحد أبرز تحديات الفاعلين في ميدان اللغة والادب العربي وخاصة أصحاب الاختصاص في المعاجم، لأننا –مقارنة بالإنجليزية مثلا– قد تأخرنا كثيرا في بعث هذا المشروع الذي يعدّ ضرورة ملحة لحفظ التراث اللغوي بعد أن كاد يضيع أكثره، ومادامت الجهود موجود والإمكانات متوفرة لففه المنة والفضل وما على الغيورين على لغة الضاد إلا التصدي لإنجاز هذا العمل العظيم، وقد أفرغ المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر الجهود الكثيرة من للنهوض بهذا المشروع من خلال خطوة الذخيرة اللغوية التي تصب في سياق واحد مع هذا المعجم بل ينبعان من مشكاة واحدة، غير أن الذخيرة العربية التي أتى بها عبد الرحمن حاج صالح سبقت دعوة المعجم التاريخي في جزئية أنها تنادي بحوسبة المعجم وهذا ما استفاد منه المعجم التاريخي اليوم، ولا أدلّ على قطع أشواط في هذا المسعى مما نشره القائمون على هذا المشروع في إمارة الشارقة حيث أخرجوا للناس الجزء الأول من هذا المشروع الضخم والذي جمعت فيه المادة اللغوية العربية، وتغطي مجلدات المعجم السبعة عشر الأولى الأحرف الخمسة الأولى: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، حيث تقدّم تاريخ المفردات في السياق الذي وردت فيه في عصر ما قبل الإسلام، على ألسنة الشعراء الجاهليين، مرورًا بالعصر الإسلامي، وتتبع اللّفظ في النص القرآني، والحديث النّبويّ الشريف، مرورًا بالشعر الأموي، فالعباسي إلى العصر الحديث، وترصد حركة الألفاظ. ويشارك في إنجاز هذا المعجم، الذي يشرف عليه اتّحاد المجامع اللغوية والعلمية في القاهرة، عشرة مجامع عربية، من بينها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، ويتولى مجمع اللغة العربية بالشارقة إدارة لجنته التنفيذية، ويستند المعجم في إنجازه على قاعدة بيانات تم جمعها وأتمتتها ووضع منهجيات وأنظمة الرجوع إليها خلال الأعوام الأربعة الماضية لتضم اليوم قرابة عشرين ألف كتاب ومصدر ووثيقة تاريخيّة باللغة العربية، منها نقوش وآثار يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الإسلام.

الهوامش البحثية

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، 1979، ط1، ج1، ص473.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السادس، ص39-40، (ج ل س)

[3] ديوان دي الرُّمة غيلان بن عقبة، شرح الباهلي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، ص1235.

[4] المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر – المجلس الدولي للغة العربية(alarabiahcouncil.org) يوم 2021/11/20

[55] صالح بلعيد، تجربة المجلس الأعلى في وضع الأدلة بالعربية، ، مجلة اللغة ا لعربية، المجلس الأعلى للغة العربية –الجزائر– العدد الثاني والعشرون، 2009، ص221.

[6] جويدة معبود، إسهامات المجلس الأعلى للغة العربية في وضع الأدلة الوظيفية، ، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة2 –لونيسي علي–، العددالتاسع عشر، ص252 ومابعدها.

[7] صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، إجراءات منهجية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الواحد والعشرون، عدد خاص، 2009، ص498

[8] جريدة القدس العربي، حوار مع د. علي القاسمي، يوم 19 أفريل 2006. المعجم التاريخي للغة العربية ، هل نستطيع إنجازه بعد مائة عام.

[9] عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه، وظيفته– محتواه) مجلة المعجمية، تونس، 1990، العدد5-6 ص160.

[10 10] موقع المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة(alashj.ae) Arabic Language Academy Arabic dictionary | ديباجة المعجم يوم 2021/11/15

[11] المصدر نفسه

[12] موقع المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة(alashj.ae) Arabic Language Academy Arabic dictionary | ديباجة المعجم يوم 2021/11/15

[13] صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، إجراءات منهجية، ص502.

[14] عباس الصوري، في المعجم التاريخي– بحث ألقي في الدورة الثالثة والسبعين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2006.

[15] صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، إجراءات منهجية، ص503

[16] ينظر : صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، ص504

[17] صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، إجراءات منهجية، ص505.

[18] المصدر نفسه، 5016-517.

[19] صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، إجراءات منهجية، ص505.

[20] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ج5، ص293.

المراجع:

القرآن الكريم .

1- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، 1979، ط1، ج1.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت. دط.

3- ديوان دي الرُّمة غيلان بن عقبة، شرح الباهلي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب

4- صالح بلعيد، تجربة المجلس الأعلى في وضع الأدلة بالعربية، ، مجلة اللغة ا لعربية، المجلس الأعلى للغة العربية –الجزائر– العدد الثاني والعشرون، 2009.

5- جويدة معبود، إسهامات المجلس الأعلى للغة العربية في وضع الأدلة الوظيفية، ، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة2 – لونيسي علي–، العددالتاسع عشر.
6- صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، إجراءات منهجية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الواحد والعشرون، عدد خاص، 2009.
7- جريدة القدس العربي، حوار مع د. علي القاسمي، يوم 19 أفريل 2006. المعجم التاريخي للغة العربية ، هل نستطيع إنجازه بعد مائة عام.
8- عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه، وظيفته- محتواه) مجلة المعجمية، تونس، 1990، العدد5-6.
9- الصوري، في المعجم التاريخي- بحث ألقي في الدورة الثالثة والسبعين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2006.
10-محمد البشير الإبراهيمي، آثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،1997.
11-موقع المعجم التاريخي للغة العربية بالشارقة Arabic Language Academy Arabic dictionary | (alashj.ae) ديباجة المعجم يوم 2021/11/15.
12-المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر – المجلس الدولي للغة العربية(alarabiahcouncil.org) .